الله عليهم مع قدرتهم عليه وانهم احلف الناس بالله قد اتخذوا ايمانهم جنة يقيهم
من انكار المسلمين عليهم وهذا شان المنافق احلف الناس بالله كاذبا قد اتخذ
يمينه جنة ووقاية يتقي بها انكار المسلمين عليه ووصفهم بانهم رجس والرجس من
كل جنس اخبثه واقذره فهم اخبث بني ادم واقذرهم واردلهم وبانهم فاسقون
وبانهم مضرة على اهل الايمان يقصدون التفريق بينهم ويؤوون من حاربهم
وحارب الله ورسوله وانهم يتشبهون بهم في اعمالهم ويضاهونهم ليتوصلوا
بها الى الاضرار بهم وتفريق كلمتهم وهذا شان المنافقين ابدا وبانهم فتنوا
انفسهم بكفرهم بالله ورسوله وتربصوا بالمومنين دوائر السوء وهذا عادتهم
في كل زمان وارتابوا في الدين فلم يصدقوا به وغرتهم الاماني الباطلة وغرهم
الشيطان وانهم احسن الناس اجساما تعجب الرائي اجسامهم والسامع منطقهم
فاذا جاوزت اجسامهم وقولهم رايت خشبا مسندة لا ايمان ولا فقه ولا علم ولا
صدق بل خشب قد كسيت كسوة تروق الناظر وليس وراء ذلك شيء واذا عرض
عليهم التوبة والاستغفار ابوها وزعموا انهم لا حاجة لهم اليها اما لان ما عندهم
من الزندقة والجهل المركب مغن عنها وعن الطاعات كلها جملة كحال كثير من الزنا
دقة واما احتقارا وازدراء بمن يدعوهم الى ذلك ووصفهم تعالى بالاستهزاء به وباياته
وبرسوله وبانهم مجرمون وبانهم يامرون بالمنكر وينهون عن المعروف وبانهم يقبضون
عن الانفاق في سبيل الله ومرضاته وبنسيانهم ذكره وبانهم يتولون الكفار ويدعون
المومنين وبان الشيطان قد استحوذ عليهم وغلب عليهم حتى انساهم ذكر الله فلا
يذكرونه الا قليلا وانهم حزب الشيطان وانهم يحادون من حاد الله ورسوله
وبانهم يتمنون ما يعنت المومنين ويشق عليهم وان البغضاء تبدوا لهم من افوا
ههم وعلى فلتات السنتهم وانهم يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم ومن

صفاتهم

صفاتهم التي وصفهم بها رسول الله صلى الله عليه وسلم الكذب في الحديث والخيانة في الامانة
والغدر عند العهد والفجور عند الخصام والخلف عند الوعد وتاخير الصلاة
الى اخر وقتها ونقرها عجلة واسراعا وترك حضورها جماعة وان اثقل الصلوات
عليهم الصبح والعشا ومن صفاتهم التي وصفهم الله بها الشح على المومنين بالخير
والجبن عند الخوف فاذا زال الخوف وجاء الامن سلقوا المومنين بالسنة
حداد فهم احد الناس السنة عليهم كما قيل ∴ جهلا علينا وجبنا عن عدوكم
∴ لبيست الخلتان الجهل والجبن ∴ وانهم عند المخاوف تظهر كامن حسدهم
ومخباتهم واما عند الامن فيجب سترها فاذا لحق المومنين خوف دبت عقارب
قلوبهم وظهرت المخبات وبدت الاسرار ومن صفاتهم انهم اعذب الناس السنة
وامرهم قلوبا واعظم الناس مخالفة بين اعمالهم واقوالهم اعمالهم تكذب اقوالهم
وباطنهم يكذب ظاهرهم وسريرتهم تناقض علانيتهم ومن صفاتهم ان المومن لا
يثق بهم في شيء فانهم قد اعدوا لكل امر مخرجا منه بحق او باطل بصدق او بكذب
ولهذا سمي منافقا اخذا من نافقاء اليربوع وهو بيت يحفره ويجعل له اسرابا
مختلفة فكلما طلبه طالب من سرب خرج من سرب فلا يتمكن طالبه من حصره في سرب
واحد قال الشاعر ∴ ويخرج اليربوع من نافقائه ∴ ومن بيته ذو الشيحة اليتقصع ∴
فانت فيه كقبض على الماء ليس معك منه شي ومن صفاتهم كثرة التلون وسرعة التقلب وعدم
الثبات على حال واحد بينا تراه على حال تعجبك من دين او عبادة او هدي صالح
او صدق اذ انقلب الى ضد ذلك كانه لم يعرف غيره فهو اشد الناس تلونا
وتقلبا وتنقلا جيفة بالليل قطرب بالنهار ومن صفاتهم انهم اذا دعوتهم عند المنازعة
الى التحاكم الى القران والسنة ابوا ذلك واعرضوا عنه ودعوك الى التحاكم الى طوا
غيتهم قال تعالى الم تر الى الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل من

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)